ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 19 محرم الحرام 1417 هـ ـ الموافق 6 يونيو 1996 م
العدد : 736 السنة الثامنة والعشرون
ثمن العدد : درهمان ـ رقم الايداع القانوني : 1994/160

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الاسلامي ص 2
الاعجاز في القرآن ص 3
فقه الدعوة ص 4
صفحة الشباب ص 5
عقيدة المسلم ص 7
تأملات وخواطر ص 8

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في حديث لأجهزة الاعلام الألمانية :

الاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث على حب الجار، ويقر الدفاع المشروع عن النفس

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية الزيارة التي قام بها الى المغرب المستشار الألماني هيلموت كول قناتي التلفزة الألمانية العامة والخاصة بحديث تناول فيه حفظه الله أهم قضايا الساعة الوطنية منها والدولية.

وخلال الحديث تطرق جلالته الى نقط مهمة تتعلق بالاسلام موضحا ان الاسلام دين سماوي مثل المسيحية واليهودية. و فيما يلي نقدم مقتطفات من حديث جلالته الجامع المفيد.

البقية في الصفحة الثالثة

الفتاوي بالهاتف النقال ..

• بدأ أئمة المساجد في الساحلين الشرقي والغربي للولايات المتحدة استخدام الهواتف النقالة في الرد على اسئلة وفتاوى المسلمين الامريكيين، جاء ذلك بعد ان تبين صعوبة الاتصال بالائمة سواء في اماكن عملهم او في منازلهم نظرا لانشغالهم اغلب الاوقات. يتركز استخدام هذه الهواتف النقالة في مدن «شيكاغو ونيويورك ولوس انجليس وديتريت».

اشارت مصادر المركز الاسلامي بواشنطن الى تزايد استخدام المسلمين لادوات التكنولوجيا الحديثة في نشر الدعوة فقد تم تسجيل القرآن الكريم على اسطوانات الكمبيوتر المعروفة باسم «سي.دي.روم».

المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ترمم كلية الدراسات الاسلامية في سراييفو

قدمت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة مبلغ خمسين الف دولار لكلية الدراسات الاسلامية في سراييفو للقيام باشغال ترميم الكلية التي لحقت بها اضرار بالغة نتيجة القصف الجوي الصربي اثناء الحرب العدوانية على البوسنة والهرسك.

ويعد ترميم كلية الدراسات الاسلامية في سراييفو جزءا من عملية دعم واسعة تقوم بها المنظمة لاصلاح المؤسسات التعليمية والثقافية والحضارية في جمهورية البوسنة والهرسك التي هي دولة عضو في الايسيسكو.

الافتتاحية

معاني الهجرة النبوية

من الأحداث التي ستبقى معالمها البارزة في حياة الأمة الاسلامية مؤكدة نصر الله تعالى للمؤمنين الصادقين حادث الهجرة النبوية. ويظل المحللون للسيرة النبوية في كل العصور يستخلصون منها أسس النهضة الاجتماعية والأخلاقية وحسن التخطيط للمستقبل المزدهر وأتباع القدرة الحسنة والمثل في حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء والمسلمين الأوائل في نشر حضارة الاسلام.

لقد تحمل الرسول صلى الله عليه وسلم من المشقات والصعاب في نشر الدعوة الاسلامية عبئا ثقيلا وكان المسلمون من الأوائل يعانون معه معاناة شديدة من أذى المشركين، وكانت مقاطعة المشركين للمؤمنين فلا يبيعون لهم شيئا من طعام أو غيره ولا يشترون منهم ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم حتى تسوء احوالهم المعيشية.

ولما كانت مكة بمن فيها قد اغلقوا الأبواب أمام نشر الدعوة الاسلامية ووضعوا العقبات والعراقيل في طريقها مريدين أن يطفئوا نور الله فقد خرج الرسول الكريم باحثا عن مكان جديد فذهب الى الطائف ليقابل بعض القبائل هناك ويعرض عليهم الاسلام فالتقى بالأعيان من قبيلة ثقيف، لكنهم سخروا منه وجابهوه بالعناد والمكابرة واغروا به سفهاءهم وصبيانهم حتى لجأ إلى بستان لعتبة وشيبة ابني ربيعة ليحتمي به من هذا الايذاء، ولما ضاق به الحال لم يجزع ولم ييأس بل صبر وتحمل ما لم يتحمله غيره من المتاعب

وجاء الاذن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يبحث عن مكان آخر بعد أن جرب مكة وما حولها.

وكان ابو بكر رضي الله عنه يريد الهجرة قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال له كما يحكي رواة الحديث ـ على رسلك فأني أرجو أن يؤذن لي فانتظر ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم «ليصحبه ويرافقه ثم جاء الاذن بالخروج فاصطحب ابابكر.

ان الرسول الكريم وصحابته الاجلاء لجأوا الى ربهم ففتح أمامهم باب النصر الالهي على مصراعيه.

فكيف خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بيته يوم الهجرة وبابه مغلق وحوله المجتمعون من كفار مكة من كل قبيلة شاب ليضربوه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل؟

لم يخرج من السقف ولم يعبر من فوق السور او الجدار وانما خرج من الباب بإذن الله تعالى.

خرج من بين اظهر المجتمعين حول البيت دون أن يصاب بسوء او أذى، وحثا التراب في وجوههم وعلى رؤوسهم وخرج وهم لا يحسون به، وقرأ صدر سورة «يس» الى قوله تعالى : «فاغشيناهم فهم لا يبصرون».

وكذلك تأييد الله تعالى للمتقين يجعل لهم من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا كما قال سبحانه «ومن يتق الله يجعل له مخرجا» وكما قال عز حكمه «واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

دخل ـ صلى الله عليه وسلم ـ الغار مع رفيقه الصديق، وكان الكفار يغدون ويروحون فوق الغار وحوله بحثا عنهما، وباب الغار مفتوح ليس عليه الا خيوط ضعيفة من خيوط العنكبوت لا تخفي ما وراءها وقد باضت حمامة في عش عليه، وفي صحيح البخاري قال ابو بكر كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرفعت رأسي فاذا أنا بأقدام

البقية في الصفحة الثانية

أخبار العالم الإسلامي

حقوق المؤلفين في ندوة اسلامية

جدة.

نظمت الامانة العامة لرابطة الجامعات الاسلامية باشترك مع جامعة الازهر ومؤسسة اقرأ الخيرية ندوة دولية حول «حقوق المؤلف مدخل اسلامي» بمدينة القاهرة.

وكان الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية ورئيس رابطة الجامعات الاسلامية قد ترأس بالقاهرة اجتماع المجلس التنفيذي للرابطة نوقش خلالها الخطط المستقبلية الى جانب عدد من المسائل التي تهم رابطة الجامعات الاسلامية.

وحول الندوة صرح د. جعفر عبد السلام الامين العام للرابطة ونائب رئيس جامعة الازهر بان الندوة تستهدف تقديم ما يسمى بالابداع والابتكار خاصة ان الحقوق يجب ان تراعي دائما مصالح المجتمع وقيمه وآدابه وعدم الاضرار بها.

كما تركز على المفاهيم الاسلامية لحق المؤلف وحدوده وأساليب حمايته خاصة بعد ان صار للمسلمين محطات فضائية تبث الانتاج الدرامي في كل مكان.

وفيما يتعلق بمحاور ندوة حقوق المؤلف قال د. جعفر عبد السلام ان الندوة تتناول ثلاثة محاور الاول هو مضمون حق المؤلف والصور الجديدة التي يستغل فيها خاصة الحق الاقتصادي للمؤلف ونسبة المؤلف والاختراع لصاحبه والثاني يتضمن اساليب الاعتداء ونسبته لغير المؤلف، أو الاستغلال الاقتصادي للحق دون اذن صاحبه أو دون اداء المقابل، كما يستعرض هذا المحور ابرز الوسائل التي يقدمها القانون الدولي والمقارن لحماية حقوق المؤلف.

اما المحور الثالث فيتناول حرية الابداع والقيود عليها والفرق بين الابداع والاسفاف وحماية النظام العام والآداب.

شارك في الندوة خبراء وباحثون من اكثر من 25 جامعة عربية واسلامية ومؤلفون واساتذة الاعلام.

«الاغلاق والحدود» في القدس المحتلة ..

حذر باحث فلسطيني من تحول الاغلاق الى حدود سياسية يفرضها جانب واحد.. وقال الباحث الذي يعمل في دائرة ابحاث القدس التابعة لجمعية الدراسات العربية في دراسة تحت عنوان «الاغلاق والحدود» ان الاغلاق يأخذ تدريجيا بالتحول الى حدود سياسية مستقبلية وذلك في الوقت الذي تصر فيه اسرائيل على السيطرة على المعابر وضم مساحات واسعة من الاراضي الفلسطينية اليها.

وقال محمد مطر النخال ان اسرائيل تخطط لضم المزيد من الاراضي واعتبر الاغلاق على القدس اقسى انواع الاغلاقات حيث يهدف الى عزل السكان عن بقية المجتمع الاسرائيلي في الشمال والجنوب، وقال ان الاغلاق تثبيت لقرار اسرائيل بضم القدس العربية لها وازاحة الخط الاخضر (15) كيلومترا شمالا وجنوبا و64 كيلومترا شرقا.

على الصعيد نفسه اشارت مؤسسة التضامن الدولي الى ارتفاع عدد الضحايا بين الفلسطينيين منذ معاهدة اوسلو كما ان الحصار بلغ (350) يوما.

وانتقد تقرير مبعوث الامم المتحدة لحقوق الإنسان الممارسات الاسرائيلية وجا في التقرير الذي اعده هانو هيلنين من فنلندا ليرفع الى الجلسة (52) للجنة حقوق الإنسان في جنيف بانه بدون احترام لحقوق الإنسان فلن يكون هناك سلام ولا تنمية ولا ديموقراطية. وقال ان رد فعل اسرائيل على التفجيرات يصل الى حد العقاب الجماعي لكافة الفلسطينيين، ويعتبر ذلك انتهاكا للمادة 33 من ميثاق جنيف الرابع لعام 1949 م، وقال ان الضفة والقطاع قد اغلقت اغلاقا كاملا ما مجموعه 195 يوما منذ عام 1994 م، عندما تسلمت السلطة الفلسطينية ادارة شؤون المناطق.

جرافات اسرائيل تواصل عملية اقتلاع الاشجار والمزروعات..

بين يوم وآخر تقوم الجرافات الاسرائيلية باقتلاع الاشجار وجرف المزروعات كما حدث مؤخرا في بلدات طمون وقلقيلية واذنا وتفوح ونحالين.

وفي الخليل جرى اقتحام المكتب الاعلامي والعبث في محتوياته والتفتيش في الاوراق والملفات وتكسير الاثاث والاجهزة.

والمكتب يقع ضمن المنطقة التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية، حيث اجلت عملية الانسحاب الجزئي التي كان مقررا لها في مارس الماضي بسبب العمليات.

وفي بلدة حبلة القريبة من الخليل اوقفت السلطات الاسرائيلية العمل بالمسجد بحجة عدم اصدار التراخيص لبنائه.

وداهمت القوات الاسرائيلية موقع المسجد بحثا عن مطلوبين كما داهمت مساجد في قرية اكتابا بالقرب من طولكرم وقرية مفتوعة.

اما قاضي المحكمة المركزية في القدس فقد اعتبر هدم 17 منزلا تعود ملكيتها لاهالي القدس ليس مخالفا للقانون الانساني.. وكان اهالي بلدة بيت حنينا وشعفاط قد تقدموا بشكوى بسبب مصادرة مساحات واسعة من اراضيهم وهدم 17 منزلا من اجل اقامة الطريق رقم واحد الا ان المحكمة الاسرائيلية ردت الشكوى لان مثل هذه الاجراءات ليست مخالفة للقانون الانساني !!

الطوائف المسيحية بالقدس تشجب مؤتمر الحركة المسيحية - الصهيونية

ندد ممثلون عن الطوائف المسيحية في الأرض المقدسة ومجلس كنائس الشرق الاوسط بانعقاد المؤتمر الثالث للحركة المسيحية - الصهيونية الذي نظمته ما يسمى بالسفارة المسيحية الدولية في القدس واختتم أعماله في القدس الغربية مؤخرا.

وقال ممثلو الطوائف المسيحية في القدس بان الحركة لا تمثل الكنائس المسيحية المقدسة وهي لا تنطق باسمها ولا تعبر عن رايها واعتبروا انعقاد المؤتمر في القدس بانه يسيء الى دور الكنائس المحلية الفلسطينية باعتباره انه قام بتشويه الديانة المسيحية وقال الدكتور جريس خوري مدير مركز اللقاء ان الحركة المسيحية الصهيونية لها مواقف عدائية للكنيسة المحلية ولابناء شعبنا الفلسطيني وتهدف الى دعم السياسة الاسرائيلية والاستيطانية.

واضاف ان مواقف هؤلاء المسيحيين الاصوليين تنبع من سوء فهمهم للكتاب المقدس وتفسيره تفسيرا مغلوطا واستغلاله استغلالا سياسيا خاطئا لصالح دولة اسرائيل واكد خوري ان هذه التفسيرات المتميزة والمملوءة بالمغالطات مرفوضة رفضا قاطعا من قبل الكثيرين من اللاهوتيين المسيحيين الغربيين ومن قبل المسيحيين الشرقيين الذين يعتبرونها بدعة جديدة في الكنيسة.

ويذكر انه في آب من العام 1985 م نظمت السفارة المسيحية الدولية في القدس المؤتمر المسيحي الصهيوني الاول الذي عقد في مدينة بازل في سويسرا في نفس القاعة التي عقد فيها تيودور هرتسل المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 اما المؤتمر المسيحي الصهيوني الثاني فقد عقد اجتماعاته في القدس في الفترة ما بين العاشر والخامس عشر من نيسان عام 1988 م والذي تزامن مع الذكرى الاربعين لقيام دولة اسرائيل.

وقال الدكتور مارون لحام من بطريركية اللاتين اننا غير مسؤولين عما ورد من مواقف وافكار خلال انعقاد المؤتمر الثالث للحركة المسيحية الصهيونية.

واضاف ان الكنائس المحلية تسعى الى الوحدة الوطنية والعيش باحترام وكرامة وهذا ما تفتقر اليه الحركة المسيحية الصهيونية.

واكد ان الفاتيكان لن يتعامل مع هذه الحركة.. واستنكر الارشمندريت الدكتور خنا عطا الله من بطريكية الروم الارثوذكس تصريحات ونشاطات الحركة المسيحية والتي وصفها بانها تشويه لصورة الايمان المسيحي الناصعة.

وقال انه ليس كل من يدعي المسيحية هو مسيحي، واضاف ان هذه السفارة المسيحية لا تمثل المسيحيين الفلسطينيين الذين يقطنون في الديار المقدسة فهي تعمل من اجل الحصول على الدعم المالي والمعنوي للاحتلال الاسرائيلي.

ورأى الدكتور القس متري الراهب من الكنيسة اللوثرية ان الحركة المسيحية الصهيونية حركة خطيرة جدا من النواحي السياسية والاجتماعية والدينية ولها نفوذها في الاوساط الاصولية في العالم الغربي.

اما مارت بيلي الذي يعمل في مكتب كنائس الشرق الاوسط في القدس فقد اكد على ان الخركة ليس لها اي تمثيل في مجلس الكنائس العالمي ولا يؤمنون بمشاريعها.

ورأى العائد الاب ابراهيم عياد ان مرجعية السفارة المسيحية تعتبر انتقاصا من رسالة السيد المسيح ولهذا لا يمكن ان تنسجم مع المسيحية.. ودعا الى محاربة هذه البدعة بكل الوسائل المتاحة.

الإفتتاحية

معاني الهجرة النبوية

تتمة

القوم، فقلت: يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: يا ابابكر اثنان الله ثالثهما».

انتصر محمد صلى الله عليه وسلم، نصره ربه واعطاه من العزة ما لا يتحقق بقوة السلاح والعتاد والجيوش، كان محمد صلى الله عليه وسلم والصديق وحدهما لكن العناية الالهية خصته بقوة اشد وأقوى من القوة المادية مهما يتكاثر عددها او طبيعتها، إن قوة الايمان كانت حصنا حصينا حولت نسيج العنكبوت الواهن الى ما هو أقوى من الحصون التي تضعها الجيوش المقاتلة مع أن خيوط العنكبوت لا تحمي شيئا ولا تمنعه «وإن اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون»

لم تكن هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - من مكة إلى المدينة مجرد نجاة من خطر محدق بحياته، بل كانت انتقالة كبرى لإقامة مجتمع جديد.

وكان الصحابة - في مكة - تجمعهم كلمة واحدة كما كانوا يستهدفون أهدافا متفقة إلا أنهم متفرقون في بيوتات شتى، مقهورون أذلاء مطرودون، ليس لهم من الأمر شيء، إنما الأمر بيد أعدائهم من المشركين عبدة الاوثان.

أما في المدينة فقد صار الأمر - منذ أول يوم بأيديهم ومن ثم أن لهم أن يقيموا مجتمعا جديدا.. مجتمعا يتكامل فيه التشريع والتقنين مع التثقيف والتربية - بالتدريج - وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

ولم يكن الطريق أمام الرسول صلوات الله وسلامه عليه - في المدينة - مفروشا بالزهور أو الرياحين وإنما كان «معبدا بالشوك والمعاناة - لقد واجه الرسول الكريم مشكلات شتى، تمثل أولها في هذه «الأمة المؤمنة» التي هاجرت معه، والتي أراد الرسول أن يحافظ على «تجانسها الايماني» وانطلاقها في طريق «الخير والصلاح».

وكانت هناك أيضا مشكلة الخلافات بين الأوس والخزرج - سكان المدينة - لمواجهة هذا الواقع المرير كانت أولى خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة: إقامة المسجد. وذلك في المكان الذي «بركت فيه ناقته».. ولم يكن المسجد مكانا لأداء الصلوات فحسب، وإنما كان برلمانا تعقد فيه الاتفاقات والمجالس الاستشارية والتنفيذية، وجامعة يتلقى فيها الصحابة تعاليم الاسلام.

أما الدعامة الثانية التي تأسس عليها المجتمع الجديد فهي أروع ما وعاه التاريخ، وهو تحقيق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والاوس والخزرج جميعهم، مما أدى إلى إذابة عصبيات الجاهلية ونعراتها فلا جمية الا للاسلام، ولا تمايزات بسبب النسب أو اللون أو الوطن.

وكان هدف الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - هو توفير الأمن والسعادة للبشرية جمعاء لذا عقد معاهدة مع اليهود كفلت لهم مطلق الحرية في الدين والمال.

ولما فتحت مكة - في العام الثامن للهجرة - قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا هجرة بعد الفتح)، وقال ايضا: «المؤمن من أمنه الناس على دينهم وأموالهم ودمائهم وأعراضهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

وهذا ما ينبغي أن نستلهمه - نحن المسلمين - في هذه الايام فنحن مطالبون بالخروج من حياة سابقة لا ترضى الله إلى حياة جديدة ملؤها الايمان، والعمل الصالح... فبهذا وحده يتحقق لنا ثواب الهجرة النبوية والاعتبار من معانيها.

ميثاق الرابطة

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يقول في حديث لأجهزة الاعلام الألمانية :

الاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث على حب الجار، ويقر الدفاع المشروع عن النفس

تتمة

ـ سؤال :

تتحدثون دائما ياصاحب الجلالة عن الاسلام الحق. اليس الاسلام دين سلام. فماذا يمكن ان تقولوا للمشاهدين الالمان فما هو الاسلام الحق.

• جواب جلالة الملك :

انه من الصعب جدا ان نشرح للمشاهدين الالمان في بضع كلمات ماهو الاسلام. فمن سوء الحظ ان المانيا لم تكن لها ابدا في تاريخها اتصالات مستمرة وجوار مع البلدان العربية او الاسلامية. لقد كانت الروابط بين المانيا وتركيا مثلا حميمة جدا لكن ذلك كان بين عاصمتين، ان الاسلام كما يعرف الجميع دين سماوي مثل المسيحية واليهودية. فالاسلام جاء بنفس تعاليم سيدنا ابراهيم وهو يحث على حب الجار ويقر الدفاع المشروع عن النفس ولكن ديننا يؤكد ايضا على ان السلام هو الرد الامثل ويمكنكم ان تلاحظوا ذلك عندنا. فالمغرب على غرار العديد من البلدان العربية الاسلامية يضمن المساواة في حقوق، المواطنة والحقوق المدنية لاشخاص من غير مواطنيه او الذين لا يعتنقون نفس الديانة. وللاسف فان العديد من الاشخاص والعديد من البلدان ـ والمانيا ليست وحدها في ذلك ـ يتعرفون على تاريخ او حضارة البلدان الاخرى من خلال وسائل الاعلام وحدها. فانا لا يمكنني ان اعرف ما هي المسيحية او اليهودية اذا اعتمدت فقط على قراءة الصحف التي تتحدث عن اعتداءات وقعت بالقدس او فرنسا او المانيا او امريكا.

اعتقد ان الامر يتعلق ببحث مستمر يتعين ان يكون هدف الجميع. فعلينا نحن ان نقدم لكم العناصر الضرورية لمعرفة الاسلام فيما يتعين عليكم انتم في المانيا ان تكونوا منفتحين وان تعربوا عن رغبتكم في معرفة الاسلام معرفة جيدة. ففي اعتقادي ان الامر يتعلق بجهد مشترك لكن يجب علينا نحن ان نكون البادئين لاننا نحن الذين ينبغي لنا ان ندافع عن ملفنا. فنحن مسلمون وعلينا ان نتوجه اليكم بخصوص بيداغوجية الاسلام هاته واتمنى ان يقوم العديد من العلماء المسلمين الذين سيسمعون كلامي ببذل جهد خاص تجاه بلدكم.

ـ سؤال :

ان الجماعات الاسلامية المتشددة هي التي تجعل هذا التقارب امرا مستعصيا فما هو التهديد الذي تشكله هذه الجماعات.

• جواب جلالة الملك :

مما لا مراء فيه ان كل تطرف ديني اي كل ظلامية يشكل تهديدا لكنه تهديد لا يظهر بالضرورة بنفس الطريقة لدى الجميع ومن المؤكد ان العديد من البلدان معرضة لهذا التطرف الا ان لكل بلد وسائل دفاعه الذاتي المتمثلة في ثقافته وخصوصيته وهويته وحضارته. فنحن نتوفر على مضاداتنا الحيوية ولنا وسائلنا في العلاج. فلنعد لحظة الى ما وقع في البوسنة والهرسك فانا اقرا حاليا انه يجري البحث عن مجرمي حرب لتحديد مرتكبي مذبحة آلاف المسلمين. لقد تم العثور على العديد من المقابر الجماعية ولكن ليس هناك من يتحدث عن متطرفين لمجرد ان مرتكبي هذه المذابح كانوا يرتدون الزي العسكري ويحملون اسلحة اوتوماتيكية. فلو كانت هناك لحي وسكاكين لقيل ان الامر يتعلق بالتطرف الديني. وبما ان هناك اسلحة اوتوماتيكية وزيا عسكريا فيتم اعتبار الامر غير متعلق بالتطرف الديني. فالتطرف هو ان يقال انني لا اقبل ان تسكن معي تحت سقف واحد. انني اود ان اكون وحدي.

ـ سؤال :

غالبا ما يقال في المانيا يا صاحب الجلالة ان التطرف يتولد عن انعدام الثقافة او الازمة الاقتصادية.

• جواب جلالة الملك :

ان الامر لا يتعلق دائما بانعدام الثقافة ذلك ان عددا من المتطرفين في بعض بلدان الشرق الاوسط يتخرجون من جامعات كبرى. فالتطرف الديني ليس له دائما نفس الاسباب ولكن له مع الاسف نفس النتائج وهي نتائج سلبية.

ـ سؤال :

الا يحز في نفسكم بوصفكم ملكا ان ينظر في المانيا الى المنطقة والى الاسلام بنفس النظرة.

• جواب جلالة الملك :

اجل ان الامر يحز في النفس. فهو يحز في نفسي ليس بصفتي ملكا وانما بصفتي مسلما فانا لا احب ان يتم الحديث عن ديني بهذا الشكل ولست الوحيد في ذلك.

ـ سؤال :

هل هناك علاقة بين التطرف الديني والاقتصاد.

• جواب جلالة الملك :

هناك علاقة بينهما في اغلب الاحوال.

ـ سؤال :

ماهي هذه العلاقة

• جواب جلالة الملك

هناك بلدان فقيرة فعلا غير ان الفقر ليس قدرا اذ قد يترتب عن تدبير سيء للثروة. وهناك تدبير سئ له وقعه على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. وعندما يكون هناك تدبير سئ فهذا يعني عموما عدم وجود مراقبة شعبية. وعندما لا تكون هناك مراقبة شعبية تكون هناك ديكتاتورية وعندما تكون هناك ديكتاتورية فهذا يعني غياب الحرية وغياب الحرية وسوء التدبير يؤديان الى الفقر وهما عاملان يساهمان احيانا في ظهور التطرف الديني.

ـ الصحفي :

هناك ايضا عنصر المهانة التي تتولد عن غياب الحرية وفي هاته الحالة يصبح الملجأ الاخير امام الناس هو الله لانه الاقوى.

• جواب جلالة الملك :

بطبيعة الحال.

ـ سؤال :

يزعم البعض ان هناك تنظيمات اسلامية متجذرة ليس فقط داخل الجامعة بل ايضا في ضواحي المدن والاحياء الشعبية.

• جواب جلالة الملك :

فلنتحدث بصراحة ان الامر يتعلق بمغاربة وبالنسبة لملك المغرب الذي هو في نفس الوقت امير المؤمنين فهم متساوون مع الآخرين انهم رعايا مغاربة.

ومادام لم يصدر عنهم بدعة ولا هرطقة وما داموا ممتثلين لقوانين وتنظيمات الدولة فلن اتدخل. فهم مسلمون كغيرهم يحترمون الشريعة الاسلامية والقانون وما دام الامر كذلك فانا لا اسمح لنفسي باصدار حكم عليهم لكن اسمحوا لي ان اقول لكم انهم ليسوا متطرفين دينيين بالمعنى الذي يوجد في القواميس السياسية الحالية.

ـ سؤال :

هناك ياصاحب الجلالة استحقاق يوم 31 ماي يتعلق بانتهاء فترة انتداب المينورسو فكيف تنظرون الى المستقبل بعد 31 ماي.

• جواب جلالة الملك :

انني اشعر باسف لشيئين اولهما انها المرة الاولى في تاريخ الامم المتحدة التي يفشل فيها مخطط للسلام وثانيهما هو انه في الوقت الذي يبحث فيه العالم عن الاتحادات والتجمعات الجهوية ياتي الفشل لان البعض يعمل على خلق دويلات مصطنعة. واضيف ـ بما ان الامر يتطلب الصراحة ـ اننا افتقدنا صوت المانيا بمجلس الامن فلم يكن بالشكل الذي كنا نتمناه بالنسبة لمخطط السلام ونتمنى ان يكون الأمر مجرد حادث عابر.

إعجاز القرآن ..

الحاج احمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

لا ريب في ان القرآن يتحدى بالاعجاز، في آيات كثيرة مختلفة، ما بين مكية، ومدنية، تدل جميعها، على ان القرآن آيات معجزة خارقة، قال تعالى : [وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله]. ولم يقل وان كنتم في ريب من رسالة عبدنا، والآيات المشتملة على التحدي مختلفة في العموم والخصوص، فمن اعمها تحديا، قوله تعالى : قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (الاسراء : 88).

فالقرآن آية للبليغ في بلاغته وفصاحته، وهل يجترئ عاقل على ان يأتي بكتاب يدعيه هدى للعالمين، ثم يودعه اخبارا في الغيب، مما مضى ويستقبل، وفيمن خلت من الامم؟ وقد تحدى القرآن بالعلم والمعرفة قال تعالى: ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء، (النحل/ 89) وقال تعالى: ولارطب ولا يابس الا في كتاب مبين (الانعام 59) الى غير ذلك من الآيات فان الاسلام لا يعرفه الا من سار في متن تعليماته قال تعالى : «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» (الحشر 7) وقال تعالى: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون؟ (الحجر/ 9)

الاستاذ المجاهد الحاج احمد معنينو يتحدث إلى «العالم» حول الحركة الوطنية المغربية

أجرت مجلة «العالم» استجوابا مع الاستاذ المجاهد الحاج احمد معنينو تناول فيه عدة قضايا وطنية واسلامية وفيما يلي نقدم مقتطفات من هذا الاستجواب القيم الذي افتتحته «العالم» بهذه المقدمة :

هرصفحة ناصعة من تاريخ المغرب الحديث. عايش الحركة السلفية المغربية فارتوى من نبعها، وكان مع اخوانه فيها اهم قواعد الحركة الوطنية التي قاومت الاستعمار الفرنسي. كان من مؤسسي اولى المدارس الحرة المغربية منذ الثلاثينات، وذلك كوجه من وجوه المقاومة الوطنية، واشرف على تنظيم ذكر اسم الله اللطيف في المساجد، والاعداد للمظاهرات، اللتين عبر بهما اهل المغرب عن كثير من مواقف الرفض للسياسة الاستعمارية. قاد سنة 1934 مظاهرة بمدينة سلا اقفلت فيها 27 حانة. ذاق السجن والمنفى، ولكن ذلك لم يمنعه من مواصلة الطريق، فكان احد مؤسسي «حزب الشورى والاستقلال» يحدثك عن تلك الاحداث وكانه يعيشها اللحظة، فقد احتفظ بذاكرة قوية لم تنهكها المحن التي مر بها ولا السبعة وثمانون عاما التي انقضت من عمره، ولكنه اذاهم ليستشهد بصفحة من كتاب او ورقة من ملف، يخونه جسده عن استحضار القوة والسرعة التي عليها ذاكرته. فتراه يقاوم بطء حركته بمرارة، رغم قرب مكتبته منه. انه الاستاذ الحاج احمد معنينو احد رجال الحركة الوطنية المغربية، واحد اهم وجوه مدينة سلا. وللحاج معنينو صراحة في الرأي وجرأة في النقد يعز وجودهما عند غيره. ولا يتخلى عنهما في حديثه مهما كان الجالس اليه، سواء كان مسؤولا رسميا مهما، او سياسيا متحزبا، او عالما يستفتيه الناس، او طالب علم جاء لياخذ عنه. ولكل هؤلاء علاقة بالرجل ولقاءات معه في بيته بحي المزرعة في مدخل مدينة سلا الملاصقة للعاصمة الرباط. فاذا خلا مكتبه من الزائرين، انكب على اوراقه يكتب مذكراته «ذكريات ومذكرات» التي تؤرخ للحركة الوطنية المغربية، وقد صدر منها الآن عدة اجزاء . «العالم» زارته في بيته، وكان لها معه هذا الحوار.

ما هي اهم العوامل والشخصيات التي اثرت فيك وشجعتك على الاسهام في الحركة الوطنية المغربية؟

البقية في الصفحة الرابعة

فقه الدعوة

أحسن طريقة للدعوة الى الله
كيف يجب ان يكون الدعاة الى الله؟

- القسم الثاني -

بقلم : المرحوم العلامة
الشيخ محمد المكي الناصري..

وأما الورع: فلأن الداعي إلى الله يحمل عبئا ثقيلا من «وراثة النبوءة»، والنبوءة علم وعمل، وعقيدة وسلوك، وهداية وقدوة، فمن رشح نفسه لهذه الوراثة رشحها لأمر عظيم، وذلك يقتضي أن يكون الداعي على حالة مرضية من تقوى الله وخشيته، وأن يكون موثوقا بأمانته ونمته، وأن لا يكون مطعونا في عرضه ولا في سمعته، وبذلك يكون كلامه قوي المفعول، وتخلع على وعظه حلة القبول، فهداية الداعي لغيره يجب أن تكون فرعا عن اهتدائه في نفسه، وتقويمه لغيره يجب أن يكون تابعا لاستقامته في حد ذاته، والقيام بالإصلاح إنما هو «زكاة» يؤديها المصلحون عندما يتوفر لديهم «نصاب الصلاح»، ومن ليس بصالح في نفسه كيف يصلح غيره، وفي مثل هذا المقام قال الشاعر:

طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقال آخر:

متى يستقيم الظل والعود أعوج؟

ومما يشهد لهذا المعنى قوله تعالى «كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» استنكارا لمن يأمر بالشيء ولا يفعله، وقوله تعالى على لسان شعيب عليه السلام في خطابه لقومه (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) تبرؤا من أن يرتكب شيئا مما نهى عنه قومه، وقوله تعالى «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم، وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون» ففي هذه الآية شاهد على أن من دعا غيره إلى القيام بعمل صالح، وهو قابض عنه يده، أو دعا غيره إلى التراجع عن عمل فاسد، وهو مقبل عليه أو على مثله، يكون في الحقيقة مختل العقل، مخالفا لمقتضى الحكمة، «داخلا في عداد الذي لا يعقلون» قال القاضي أبو بكر ابن العربي عند تفسير قوله تعالى «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»: «إن القول لا يكون إلا بالعمل، وإنه لا معنى لقول المومن سمعت وأطعت، ما لم يظهر أثر قوله بامتثال فعله، فأما إذا قصر في الأوامر فلم يأتها، واعتمد النواهي باقتحامها، فأي سمع عنده وأي طاعة له؟ وإن يكون حينئذ بمنزلة المنافق الذي يظهر الإيمان ويسر الكفر، وذلك هو المراد بقوله : «ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون»، يعني بذلك المنافقين، فالخبرة تكشف التلبيس، والفعل يظهر كمائن النفوس» انتهى كلام ابن العربي.

فصلاح الداعي في نفسه، واستقامته في سلوكه، وورعه في سيرته، من الشروط الضرورية التي يتوقف عليها نجاح الدعوة وتاثيرها، وتسابق الناس إلى اجابتها، فضلا عن تأسيهم بالداعي، واتخاذه قدوة صالحة لهم، واعتباره مثلا طيبا في مجتمعهم.

وفي مثل هذا السياق يقول الإمام أبو إسحاق الشاطبي في كتابه (الموافقات) ما نصه : «ولأجل هذا تستعظم زلة العالم، فحق على المفتي - وهذا الوصف ينطبق على الداعي الى الله - أن ينتصب للفتوى بفعله وقوله، بمعنى أنه لابد له من المحافظة على أفعاله، حتى تجري على قانون الشرع، ليتخذ فيها أسوة».

وقد انفصل حجة الإسلام الغزالي في كتابه (الأحياء) (ج.2 ص 258 و ص277) على «أن ليس عليه أن يعظ من يعرف فسقه، إذ بظهور فسقه للناس يسقط أثره عن القلوب، لا سيما إذا كان وعظه يفضي الى جراة الناس عليه، واستهزائهم به، وتطويل ألسنتهم في عرضه» كما انفصل على «أن الاحتساب الوعظي يبطل بالفسق، وعلى أن العدالة مشروطة فيه»، وصرح قائلا : «من علم أن قوله لا يقبل في الحسبة، لعلم الناس بفسقه، فليس عليه الحسبة بالوعظ، اذ لا فائدة في وعظه. فالفسق يؤثر في إسقاط فائدة كلامه، واذا سقطت فائدة كلامه سقط وجوب الكلام،» ثم زاد هذا الموضوع تحريرا وتحليلا من الناحية الأصولية فقال : «إن الأمر - يعني الأمر الذي يخاطب به الشارع - ليس يراد لعينه، بل للمأمور، فإذا علم اليأس عنه - أي عن المأمور، ولم يتوقع ترتب المأمور على الأمر - فلا فائدة فيه - أي في الأمر، «وأجرى الغزالي هذه الكلمة مثلا فقال رحمه الله : «لا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه» (الإحياء ج 2 ص 263).

على أن اشتراط «العدالة» في الداعي ليس معناه أن يكون معصوما من كل زلل، بريئا من كل ذنب، إذ لا عصمة إلا للأنبياء وحدهم، وانما معناه أن يكون من «الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش» دائما، ويتقي صغائر الذنوب غالبا، طبقا لقوله تعالى «الا اللمم»، روى الامام مالك عن شيخه ربيعة بن عبد الرحمان أنه سمع سعيد بن جبير يقول : «لو كان المرء لا يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر حتى لا يكون فيه شيء ما أمر أحد بمعروف ولا نهى عن منكر». فقال مالك : «صدق سعيد، ومن هذا الذي ليس فيه شيء؟» وقال سيد التابعين الحسن البصري لمطرف بن عبد الله بن الشخير: يا مطرف عظ أصحابك، فقال مطرف : إني أخاف أن أقول ما لا أفعل. فقال له الحسن: «يرحمك الله، وأينا يفعل كل ما يقول، ود الشيطان انه ظفر منكم بهذه الخصلة، وهو ان لا تامروا بالمعروف حتى تفعلوا الأمر كله»، ونقل الاصمعي عن بعض الحكماء قوله : «لو أن المرء لا يعظ اخاه حتى يحكم امر نفسه لترك الامر بالخير والنهي عن المنكر».

وأما حسن الخلق : فهو بالنسبة للداعي الى الله، الذي يجابه في حياته أشكالا وألوانا من الناس على اختلاف طباعهم ومستوياتهم وثقافتهم، محور النجاح في الدعوة، وعمدة الصبر، والطريق الوحيد المؤدي الى النصر، لاسيما وهو مطالب بالشفقة على من يدعوهم، واللطف بهم، والرفق بحالهم، والنظر اليهم بعين الرحمة، حتى يتمكن من معالجة أمراضهم النفسية والروحية، ويعيد لأرواحهم بالتدريج صحتها الأصلية والعادية.

أما العلم والورع وحدهما دون حسن الخلق فلا يسدان مسده، ولا يغنيان عنه في شيء، بحيث إذا هاج غضب الداعي لسبب من الأسباب لم يكف في قمع غضبه علم ولا ورع، بل ربما ارتكب تحت تأثير الغضب أكبر المناكر وأشنع الشنع.

على أن العلم والورع لا يتم أمرهما، ولا يظهر أثرهما، إلا مع حسن الخلق. فلا بد أن يكون الداعي مطبوعا على جانب كبير من حسن الخلق، حتى يستطيع ضبط نفسه، والحد من غضبه، فيعرض عن جهل الجاهلين، ولا يتأثر بنزغ الشياطين. قال حجة الاسلام الغزالي: «فهذه الصفات الثلاث بها تصير الحسبة - أي الوعظ - من القربات، وبها تندفع المنكرات، وإن فقدت لم يندفع المنكر، بل ربما كانت الحسبة أيضا منكرة، لمجاوزة حد الشرع فيها».

فعلى أطباء الأرواح من علماء الأمة ودعاتها إلى الله أن يقدروا رسالتهم حق قدرها، وأن يتسلحوا للدعوة بأقوى أسلحتها، حتى تستجيب لهم الأمة، وتنكشف بهم الغمة (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل).

الاستاذ المجاهد الحاج احمد معنينو يتحدث إلى «العالم» حول الحركة الوطنية المغربية

تتمة

ـ العوامل المؤثرة كثيرة ومتعددة، اقتصر على ذكر البعض منها فهناك الدروس القيمة التي كنا نتلقاها، انذاك، عن الشيخ المحدث الداعية ومؤسس الدعوة السلفية في المغرب، ابو شعيب الدكالي. فدروسه في التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة كانت سببا رئيسيا في اليقظة والمساهمة في الحركة الوطنية المغربية. كما ان هناك ناديا للعلم والوطنية بمنزل الشيخ المجاهد الحاج ابراهيم الطرابلسي السلاوي الذي كان يجمع في بيته يوميا طائفة من المفكرين ذوي الخبرة والنخوة الوطنية وتلقيت دروسا في الجهاد عن العالم الفذ محمد العربي الجائي بزاوية امجوط قبيلة بني زروال عن الشرفاء الدرقاويين. وكذلك الشيخ المربي مولاي عبد الرحمن الدرقاوي فقد كان هذا العالم يدعو لمساندة الثورة الريفية بقيادة المجاهد الكبير محمد ابن عبد الكريم الخطابي الذي حارب الدولة الاسبانية مدة 4 سنوات بجماعة من العوام الضعفاء الذين لا مال لهم ولا معرفة ولا سلاح ولا حتى تفكير. وانما هي الثقة في الله وحده. وبزعامة هذا الرجل استطاعوا التغلب على الاسبانيين في عدة مواقع، وارغموهم على الاعتراف بحقوق المغرب، وكان قاب قوسين او ادنى من الاعتراف الرسمي به من طرف اسبانيا لكن الدولة الفرنسية التي كانت تقاسم اسبانيا استعمار المغرب رأت انه اذا اعترفت اسبانيا بحقوق المغرب فان دورها سيكون غريبا. لذلك سارعت في الاتصال بالاسبان، وعقدت معهم معاهدة الدفاع المشترك، واحضرت جيوشا برية وبحرية وجوية ضيقت الخناق على الثورة الريفية، حتى ان كتاب التاريخ يقولون ان تلك الجيوش بلغت نحو مليون جندي، يحيطون بالثورة من كل جانب.

وقضت الثورة سنتين كاملتين تقاوم جيوش الدولتين معا، اسبانيا وفرنسا وفكر الزعيم الريفي ورأى انه سيغلب لا محالة ، فقرر التنازل عن الحرب، وجمع حوله الرجال الاوفياء ليدرسوا جميعا لمن ينحازون، الى الدولة الاسبانية وقد عرفت بالغدر والشماتة، ولا عهد لها، ام لفرنسا وقد سبق لها ان حاربت الزعيم الجزائري الخالد الامير عبد القادر، وعندما التجأ اليها اسيرا عاملته أحسن معاملة. فاختار ان يقدم نفسه ومن معه الى الدولة الفرنسية التي نفته بدورها في جزر المحيط الهادي لمدة عشرين سنة ونيفا.

وفي سنة 1919 ظهرت في المغرب المدرسة الحرة التي تولت محاربة المدرسة الحكومية عن طريق التعليم والتربية الوطنية الاسلامية. وكانت اول مدرسة حرة أسست في المغرب هي المدرسة المعطاوية بالرباط، بجهود العلامة الشاعر الحاج محمد بن اليمني الناصري.

وفي عام 1920 حرك ضمائر الاحرار بمدينة سلا العلامة اليقظ الحاج محمد البارودي ، فتكونت لجنة تولت انشاء اول مدرسة حرة بسلا. باحدى الزوايا، ثم نقلت بعد ظرف وجيز الى زاوية ثانية، ثم تقدم مولاي احمد الصابونجي فوهب دارا من ملكه واصبحت مدرسة.

اما القائمون بالتدريس فيها، فعلى رأسهم العلامة الصوفي زين العابدين بن عبود، وحازت هذه المؤسسة ثقة السكان، فحجوا اليها بابنائهم، وقدموا لها الدعم المادي والادبي. وتضايقت منها الادارة الفرنسية، فسلطت عليها من الادارة الفرنسية، فسلطت عليها من لا يخافون الله ليتم القضاء عليها ، ولكن بدون جدوى، فنصب لها المستعمر فخا اذ وظف القائمين عليها في المدرسة الحكومية، فتبعهم اليها التلاميذ، واندثرت المدرسة الحرة الى الاهمال.

وظهرت في نفس السنة مؤسسة الحاج العربي العبادي، وعنده تلقينا علومنا عدة اعوام بالمجان. فاخذنا عن الشيخ المعاملة الحسنة والزهد والورع. كما ظهرت مؤسسات تعليمية حرة اخرى.

هذه بعض المؤثرات التي دعتني الى القيام بواجبي الوطني. ومن مواقف هؤلاء الرجال ارتوى ضميري.

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:

كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

«إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»

في حادث الطائرة التي انفجرت فوق ضواحي مدينة اكادير، والتي انتشرت اشلاؤها في دائرة قطرها اكثر من ثلاثين كيلومترا لم يسلم من الإحتراق أي جزء يسير في الطائرة سوى مصحف صغير عثر عليه أثناء البحث سليما من أي احتراق.

وفي مانيلا بالفلبين في إحدى القرى القريبة من العاصمة الفلبينية هناك مسجد كان قد تعرض لحريق منذ 22 سنة، وقد أتى الحريق حينذاك على محتويات المسجد ومن بينها نسخة من المصحف الكريم يرجع تاريخها الى اربعمائة عام.. وقد ذكر مسؤول في الجيش الفلبيني ان الحريق شب في المسجد خلال اشتباكات عنيفة بين قوات الامن والمسلمين وقد عثر ضابط فلبني على نسخة المصحف النادرة مطمورة تحت طبقة من الرماد فقام بتسليمها لإحدى الاسر المسلمة التي اتضح فيها بعد انها المالكة الأصلية لها.

الصبي أخوف منا ..

كان الشيخ يمشي على شفا نهر، فرأى صبيا يتوضأ وهو يبكي بكاء شديدا، فقال له الشيخ : يا صبي بالله عليك ما يبكيك ؟ فقال الصبي : إني قرأت قول الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» الآية.. فخفت ان يلقيني الله في النار، قال الشيخ : يا صبي انت معصوم، فلا تخف، إنك لا تستحق النار، فقال الصبي : أيها الشيخ الجليل انت إنسان عاقل؟ ألا ترى الناس اذا اوقدوا نارا لحاجتهم وضعوا اولا صغار الحطب، ثم وضعوا الكبير، فبكى الشيخ بكاءا شديدا، وقال : إن الصبي أخوف منا من النار فكيف يكون حالنا ؟!!

في رحاب الاسلام ..

بقلم عمر الريسوني ..

القرآن العظيم بحر من اللآلئ النفيسة والدرر النادرة والاصداف الثمينة، والله تعالى انزله بعلمه، وضمنه من الأسرار ما لا يحصى ولا تنتهي بعلوم الاولين ولا علوم الاخرين، اخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال.

وقال القاضي ابو بكر العربي «أم علوم القرآن ثلاثة : توحيد وتذكير واحكام، فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله، والتذكير منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن، والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب».

وأخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال : قيل لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته أخرجت زبدته.

يقول الله عز وجل : (إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ، ليعلم ان قد أبلغوا رسالات ربهم) الآية / سورة الجن ..

طرف من التراث

الرزق يطلبك

- يقول ابن كحل الأندلسي:
مثل الرزق الذي تطلبه
مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا
وإذا وليت عنه .. تبعك

حب النفس

- روي عن زياد عن مالك قال:
- من لم يكن فيه خير لنفسه، لم يكن فيه خير لغيره، لأن نفسه أولى الأنفس كلها، فإذا ضيعها فهو لسواها أضيع، ومن أحب نفسه حاطها وأبقى عليها، وتجنب كل ما يعيبها أو ينقصها، فجنبها السرقة مخافة القطع، والزنا مخافة الحد، والقتل خوف القصاص.

مناجاة القمر

- ضل أعرابي الطريق ليلا، فلما طلع القمر اهتدى، فرفع رأسه إليه متشكرا، فقال : ما أدري ما أقول لك وما أقول فيك، أقول : رفعك الله، فقد رفعك، أم أقول : نورك الله، فقد نورك، أم أقول : حسنك الله، فقد حسنك، أم أقول : عمرك الله، فقد عمرك، ولكني أقول : جعلني الله فداك.

تقول العرب

- تقول العرب في تفصيل أصوات الخيل:
- الصهيل : صوت الفرس في أكثر أحواله.
- الضجيج : صوت نفسه إذا غدا.
- القبع : صوت يردده من منخره إلى حلقه، إذا نفر من شيء أو كرهه.
- الحمحمة : صوته إذا طلب العلف، أو رأى صاحبه، فاستأنس إليه.

إعرابي وامرأته

- قال الأصمعي : خاصم أعرابي امرأته إلى زياد، فشدد على الأعرابي، فقال : أصلح الله الأمير، إن خير عمر الرجل آخره، يذهب جهله، ويثوب حلمه، ويجتمع رأيه، وإن شر عمر المرأة آخره، يسوء خلقها، ويحتد لسانها، وتعقم رحمها.
فقال له : صدقت اسفع بيدها (أي : خذ بيدها).

القبر.. والكتاب

- مر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر، وهو جالس في المقبرة، وبيده كتاب، فقال له : ما اجلسك هنا؟ قال : إنه أوعظ من قبر ولا أمتع من كتاب.

بين شيخ وحدث

- قال الأصمعي : اصطحب شيخ وحدث في سفر، وكان لهما قرص في كل يوم، وكان الشيخ منخلع الأضراس، بطيء الأكل. وكان الحدث يبطش بالقرص ثم يجلس يشتكي العشق، ويتضور الشيخ جوعا، وكان الحدث يسمى جعفرا، فقال الشيخ:
لقد رابني من جعفر أن جعفرا
يطيش بقرصي ثم يبكي على جمل
فقلت له : لو مسك الحب لم تبت
بطينا، ونساك الهوى شدة الأكل

قال بعض الصالحين :

طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب.
وارتجاء الشفاعة بلا اتباع السنة نوع من الغرور.
وارتجاء رحمة الله مع المعاصي حمق وجهل.

وجاء في اخبار الصالحين ..

إن سرعة اللسان بالاستغفار ثوبة الكاذبين.
فأما توبة الصادقين فانها تشمل ستة أمور :
- الندامة على الماضي من الذنوب.
- والإعادة لما ضاع من الفرائض.
- ورد المظالم.
- وإذابة النفس في الطاعة.
- وإذاقتها مرارة الطاعة كما ذاقت حلاوة المعصية.
- والبكاء مقابل كل ضحك ضحكته.

المغنسيوم ضروري لصحة القلب..

• توصل ثلاثة من الاطباء الهنود بعد دراسات وابحاث اجروها في مستشفى ومركز ابحاث مدينة مراد اباد واستمرت عشرين عاما الى ان اتباع نظام غذائي يتم التركيز فيه على تناول المواد الغنية بالمغنسيوم كالخضروات الورقية والحبوب والبقول والبندق يمكن ان تقي من خطر اضطراب ضربات القلب الذي يتحمل المسؤولية الاولى عن حوادث الوفيات الناجمة عن الازمات القلبية. وقالت وكالة الانباء الهندية (برس ترست) نقلا عن اولئك الاطباء ان التزود بالمغسيون يعد الحل الوحيد في حال تعرض المريض لاضطرابات في ضربات القلب مصحوب بنقص في عنصر المغنيز. على الرغم من ان تغيير النظام الغذائي للسكان بحيث يشمل الاغذية الغنية بالمغنسيوم يعد امرا صعبا.

واضافت ان نقص المغنسيوم في الجسم يمكن ان يؤدي الى اجهاد عقلي واضطراب في ضربات القلب وضعف في الدورة الدموية وضعف في القلب وضيق في الشريان التاجي الذي يوصل الدم الى عضلة القلب.. وان حاجة الجسم الى المغنسيوم الذي يعد عنصرا هاما لجميع الخلايا الحية في جسم الانسان باتت موضع اهتمام متنام في جميع انحاء العالم. ونسبت الوكالة الى مدير مركز ابحاث مدينة مراد اباد القول انه اثناء حدوث النوبات القلبية غالبا ما يكون اضطراب الضربات او هبوط القلب سببا في حدوث الوفاة ان اجراء عملية تخطيط كهربائية بسيطة يمكن ان تكشف عما اذا كان القلب يضخ الدم بصورة طبيعية.

واشارت الوكالة الى ان اضطراب ضربات القلب يعد السبب الاول لوفاة نحو اربعمائة الف امريكي سنويا مقابل مائة الف يتوفون نتيجة مضاعفات اخرى.

ونبتت للشيطان قرون جديدة..

القسم الثالث

الاستاذ ، المختار بن محمد التمسماني
طنجة

والاسلام ليس فحسب تحليلا لمقاصده، وبيانا لجوهره، وشرحا لمنهجه بل للإسلام معالم اخرى تعد من بين قواعده الاساسية التي عليها تقوم شريعة الله وهي أحكامه ومعرفة الادلة التفصيلية لتطبيق هذه الاحكام. ومن ثمة تتجلى سلبيات الرجل في عدم إدراكه لبعض هذه المعالم. فدعواه ان مصدر تناقض الفقهاء في قضية الربا انهم ليسوا من ذوي الاختصاص في العلوم الاقتصادية هي إحدى سلبياته إن لم أقل هفواته وسقطاته. وليس غريبا ان يصدر منه مثل هذا القول. وفكرة «الاختصاص في الاحكام التشريعية» هي من رواسب الفكر الغربي وليست وليدة اليوم بل بدأت تتسرب الى العالم الاسلامي من سنوات بعيدة، ومن وقتئذ انطلقت أبواق «المستغربين» تدعو اليها وترغب فيها على انها من اعمدة البحث العلمي!! ويقيني ان الرجل يعلم مكامن هذا الاتجاه الزائف – وهو المفكر المتضلع – ويعلم ايضا ان فقهاءنا – رحمهم الله – قد صاغوا القواعد التي تنبني عليها الاحكام الشرعية العملية ووضعوها في إطارها الاسلامي العام. فمن أراد من المتخصصين – في أي فرع من فروع المعرفة من اقتصاد وأجتماع وسياسة وغيرها – أن يصدر حكما فلن يكون لهذا الحكم صبغة شرعية إلا اذا أخذ هذا الإطار الاسلامي بعين الاعتبار. ذلك ان نظام الاسلام متكامل متماسك مسدود البنيان، لايستقيم فهم جزء منه دون النظر في أجزائه الاخرى. فليقل إذن صاحب الاختصاص في العلوم الاقتصادية ما حلا له في قضية الربا، وليصب جم معلوماته وجل معارفه على هذه القضية وليقتلها بحثا وتمحيصا وليخلص بعد ذلك الى حكم، وليصف هذا الحكم بأكمل الاوصاف وأجملها فلن يكون هذا الحكم أبدا في نظر الاسلام حكما شرعيا ما دام لم يصدر من ذاتية الاسلام ومن اطاره العام المتكامل المتراص بل جاء من تخطيط اقتصادي له مناهجه ومصادره في دنيا الناس.

واذا ما تأملنا – فكرة «الاختصاص في التشريع» – كما يدعو اليها الرجل – نرى ان لها اعماقا تهدف الى حدوث خرق في الاطار الاسلامي الصحيح، ومن هنا ندرك أحد أسباب اعتزاز وإعجاب الرجل بالامام أبي حنيفة رحمه الله.

ذلك ان العلماء الاحناف قد سلكوا عند وضع قواعد علم أصول الفقه مسلكا يخالف، تماما، روح التقعيد عند غيرهم من علماء الاسلام لانهم صاغوا القواعد على ضوء فروع مذهبهم فكان من نتيجة هذا المسلك العجيب ان صارت القواعد عندهم تابعة وخاضعة بيد ان المنطق يدعو ان تكون متبوعة ومهيمنة وإلا اختل التوازن واشتطت الاغراض!

ألا يرى معي القارئ الكريم ان فكرة الاختصاص هاته تساير النهج الحنفي وترتكز عليه وتريد ان تتخذه دليلا وبرهانا على ما سوف يصدره اصحابها من احكام يزعمونها شرعية تصور نازلة حدثت تستدعي معرفة حكم الشرع فيها فماذا يقع؟ نرى «اختصاصيين» – ولكل وجهة هو موليها – يتلقفونها فيضعونها في قالب «قواعدهم وأصولهم – التي تختلف باختلاف ألوان النزعات والمبادئ ثم يصدرون «فتواهم» ويزعمون انها من شرع الله! وما هي من شرع الله، وهي خدعة ومكيدة! وهنايكمن الخطر!

و«فكرة الاختصاص» تعد أيضا طورا آخر من أطوار الحلول المستوردة التي تهدف اول ما تهدف الى تقويض حصون الاسلام من الداخل.

ثم إن لاعجاب الرجل بأبي حنيفة سببا آخر.. ذلك ان الامام رحمه الله كان في بداية امره يميل الى علم الجدل والكلام، وظل مدى حياته متأثرا به وهذه أقواله في أصول الشريعة وفروعها توحي صراحة بهذا التأثر. ويحدثنا التاريخ ان الناس ما اختلفوا في رجل مثل اختلافهم في أبي حنيفة النعمان رحمه الله. «فتاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر البغدادي (ج 13) و«تأنيب الخطيب» للشيخ محمد زاهد الكوثري و«التنكيل» للعلامة عبد الرحمن المعلمي هي من المؤلفات التي تحفل بصلابة هذا الاختلاف.

فاعتزاز الرجل بأبي حنيفة مرده ان الامام – رحمه الله – كان شديد الأخذ بالرأي لا يلوي عنه حتى انه كان يتشبث به أمام صريح النصوص.

ومن هنا يريد الرجل ان يتخذ الامام ابا حنيفة منفذا «أصليا» وذريعة ذات جذور ليعمل هو، ايضا، برأيه في النصوص – وهو المفكر البارع – ويخضعها لفهمه خاصة وهو ممن يدعو الى التحري واليقظة إزاء الاحاديث النبوية لان فيها من الموضوعات كثرة كثيرة!

ويا ليت الرجل يقف عند هذا الحد ويجهر بقوله هذا الذي يستهوي قلوبا ما أخالها الا غشتها غلفة الظلام، وعقولا ما اظنها الا حجب عنها النور، ليته لزم هذا الحل بل تخطاه وتغالى واشتط واخذته العزة بسمو فكره فقال : «لو كنت قاضيا بفرنسا – «المسلمة» طبعا – لأثرت ان اقضي للأرملة ذات عيال على أخيها الشاب العزب في ... الارث»!! فماذا عساني ان اقول امام هذا التصريح الباطل الملقى على الناس في صبغة الحق، أقول فقط :

يوم تكون فرنسا مسلمة سيكون فيها قاض مسلم حقا يلتزم بالنصوص التشريعية ويحكم بمقتضاها لا بنزوات الهوى ونزعات الفكر..!

وبعد :

فإن جارودي مفكر كبير مقتدر عميق، ولشخصيته القوية النافذة تأثير على النفوس، مما جعل الناس – ليس كل الناس – يريدون منه ان يعطي أكثر مما يملك، او بعبارة اصح ما فوق علمه بالاسلام، فالرجل قد خطى خطوات عريضة في فهم شريعة الله لكن ما زال الطريق امامه طويلا. وليس هذا بعيب ولكن العيب ان يقول المرؤ بمالا يعلم! ولقد اوما هو بنفسه الى هذه الحقيقة بطرف خفي لما انهالت عليه الاسئلة وكأن الناس قد رأوا فيه «موسوعة اسلامية متنقلة»..

وأخيرا..

فرحم الله شاعر الاسلام الكبير محمد اقبال الذي قال عن نظام التعليم الغربي : «إياك، وان تكون امنا من العلم الذي تدرسه، فانه يستطيع ان يقتل روح أمة بأسرها.. انه «الحامض» الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء.. وهو الذي يحول جبلا شامخا الى كومة تراب..».

فالكائن الحي هو المسلم والجبل الشامخ هوالاسلام والحامض هو الفكر الغربي، فليحذر المسلم منه ومن رواسبه فريح الغرب ليس بمأمون..!

أبو فحص

(1) اقتباس من فقيه العلم فضيلة الشيخ محمد الغزالي رحمه الله.

الذكرى الاربعينية لوفاة المحسنة الصالحة والمجاهدة المؤمنة الحاجة حبيبة العمرتي أرملة عبد السلام الحاج مسعود

أقامت مؤخرا عائلة الفقيدة المحسنة الحاجة حبيبة العمرتي وأسرة الحاج مسعود بطنجة حفلا دينيا بمناسبة الذكرى الإربعينية لوفاة عميدتهما تغمدها الله برحمته الواسعة وأسكنها فسيح جناته ورضوانه..

وقد حضر هذا الحفل الديني الكبير شخصيات إسلامية علمية متميزة من ربوع المغرب، إضافة إلى أصدقاء ومحبي المرحومة على مختلف المستويات والشرائح الاجتماعية نظرا لمكانتها وخصلها ويدها البيضاء الخيرة في النفع العام الاحساني...

وقام بتأبين الفقيدة الاستاذ عبد الله شبابو، والاستاذ معاذ بن الصديق، وقد أشادا في كلمتيهما بالراحلة وما كانت تتحلى به من صفات وخصال حميدة، حيث عرفت بدماثة الخلق ولطف المعشر والاينأس والايلاف، وتجلت أعمالها المستديمة في الخير والاحسان والعناية بشؤون الاسلام والمسلمين ودعم سخي لرعاية الكتاتيب القرآنية وخدمة العلم والعلماء...

وكانت لحظات مؤثرة خلال هذا الحفل الديني ألقى فيها الاستاذ الشاعر الاديب الكبير عبد القادر المقدم قصيدة رائعة استحضر فيها لمحات مشرقة من حياة وأعمال المرحومة الحافلة بالمواقف المشهودة من عطاءاتها الحياتية المثمرة ونستدرج منها هذه الابيات:

عبدة الله كم قضيت من العمر حياة تفيض بالاحسان
عرف الحي ما احتسبت له من
حسنات ومن رضا الرحمان
كنت فضلى والفضل عندك في
الرزق توالين بذله بتفان
سعدت في حماك أسرة مسعو
دبما كنت أسوة في حنان
يذهب الناس والفضائل تبقى
أثرا بعد لاهجا ببيان

وقدم الاستاذ الاديب مصطفى أولاد بن علي مرثية في رثاء الفقيدة العزيزة نقتطف منها ما يلي:

فإن كانت حبيبة في قضاء
فإن لها حياة بالصفات
إذن طوبي لمن سلكت طريقا
نقيا صافيا جم الثبات
لقد كانت تغيث بخير قلب
وقد عرفت بأفعال العظات
وقدمت المعونة في خشوع
لاهل العلم في دنيا الرفاة
وأعطت للبلاد بكل جود
سليلي عزة، رمزي حياة

وقد أشرف الاستاذ عبد السلام شفيرة على تنسيق هذا الحفل المنظم وتقديمه للمجودين لكتاب الله المجيد المشاركين في هذه التظاهرة القرآنية وهم السادة: المقرئ هشام العلوي من فاس، والمقرئ الحاج حسن الفرطاخ من تطوان، والمقرئ محمد الحنيني من طنجة..

وقد تليت خلال هذا التجمع الخاشع أمداح نبوية شريفة شاركت بها مجموعة من المادحين بالمدينة ترحما على الروح الطاهرة للمجاهدة المرحومة أسكنها الله برحمته الواسعة فسيح جناته مع الصالحين والصديقين والشهداء الابرار، وألهم أفراد أسرتها العريقة الصبر الجميل، وأجزل لهم الاجر والثواب العظيم بمنه تعالى وكرمه.

عقيدة المسلم ..

اعداد الاستاذ : رشيد بوطربوش
عضو الرابطة/فرع سلا

إن الانتظام في جماعة المسلمين كما أرادهم الله تعالى ان يكونوا يتم بطريقتين متلازمتين لا غنى لاحدهما عن الاخرى:

الاولى الإيمان بصدق المنظومة النظرية وحقانيتها، التي جاء بها الشارع في شرحه للوجود القائم على إقرار توحيد الألوهية، وفي اخباره بالرسل والهداة، وإخباره بالحياة الاخرى، التي يتم فيها حساب الانسان وجزاؤه، والايمان كذلك بحقانية كل التعاليم الاسلامية، كما جاءت في آيات الكتاب الصريحة، وفي سنة النبي الصحيحة.

والثانية : التطبيق العملي لما جاء في الوحي، من الاوامر والنواهي، المتعلقة بالسلوك في معناه الشامل، وقد وقع الاصطلاح على تسمية ما يتدين به في الطريقة الاولى بالعقيدة، وتسمية ما يتدين به في الطريقة الثانية بالشريعة، والتدين بالعقيدة هو الاصل الذي ينبني عليه التدين بالشريعة، إذ الايمان بالله وبالنبي (ص) الذي حمل الرسالة المشتملة على الشريعة، هو المبرر للتدين بالشريعة في الاصل، ولذلك فان العلاقة بينهما علاقة تلازم، يفضي انفصالهما الى انفصام الدين، يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي : «إن العقيدة من التشريع ونظام الحياة، كالجذع من الاغصان وثمارها، فاذا غرست العقيدة في القلب غرسا صحيحا فلابد ان تمتد منها، الى حياة صاحبها فروع وثمار تتجلى في منهج للحياة ونظام للسلوك، وما أرسل الله رسله بالعقائد التي ابتعثهم بها الى الناس الا لتكون برهانا على ضرورة انضباطهم بما يتفق معها من الاخلاق والاعمال والعلاقات» كتاب على طريق العودة الى السلام ص: 101، إن الاسلام لن تقوم له قائمة بدون مسلمين، وأساس الاسلام العقيدة الصحيحة التي ظل القرآن الكريم يغرسها في نفوس الناس وينبه اليها عقولهم، ويفتح لها قلوبهم ثلاثة عشر عاما، دون ان يخاطبهم كل تلك المدة بكلمة واحدة في التشريع، كان الخطاب الاوحد هو: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» وبإضافة الاقرار برسالة محمد عليه الصلاة والسلام الهيللة التي تعني انه لا معبود بحق إلا الله عز وجل، تكون كلمتا الشهادة مع قلة حروفهما قد تضمنتا جميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام. يقول الامام ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي: «ولعلها لاختصارها (أي الشهادة) مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الإسلام او لم يقبل من أحد الايمان الا بها، فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه، فإنه يرى لها من الاسرار والعجائب، إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر».

العهد مع الله: إن العهد مع الله تعالى : اعتراف له بالتوحيد وإقرار له بالربوبية، سماه القرآن ميثاقا، وأمر الله عباده بالوفاء به فقال جل وعلا (وأفوا بعهد الله اذا عاهدتم) [النحل 97]، وقال (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) [الرعد: 20] وأجزل الله جل جلاله وعم نواله لهم الاجر في الآخرة فقال : (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنوتيه أجرا عظيما) [الفتح:]10، اما الذين لم يمتثلوا فقد رضوا ان يكونوا مع الفاسقين، واستحقوا ان يرفع لهم لواء الغدر يوم القيامة، ويقال فيهم على رؤوس الخلائق في مشهد يحضره الاولون والآخرون «هذه غدرة فلان» كيف لا؟ وقد تقضوا عهد الله من بعد ميثاقه، وقطعوا ما أمر الله به ان يوصل، وافسدوا في الارض، وما أحسن تصوير القائل في هذا المقام:

يا غافلا تتمادى
غدا عليك ينادى
هذا الذي وعظوه
وخوفوه المعادا
هذا الذي لم
قبل الترحل زادا

والعهد مع الله هو البيعة الكبرى والعقد الفطري الذي بموجبه يولد الناس موحدين فتتقاذفهم أيادي التنصير والتهويد والتمجيس، وقد أخبر الله تعالى في سورة الاعراف صورة أخذ العهد على الناس أهم ذر في اصلاب بني آدم وذرية، وكيف يحضر الله الملائكة شهودا، وكيف يقر الناس على أنفسهم بالعبودية لرب العالمين، يعطون على ذلك العهود والمواثيق، ليقفوا معتذرين يوم القيامة بأعذار واهية، وحجج بالية، لا يقبلها الله منهم ويريدهم في مهاوي جهنم إلا من رحم، قال تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم، قالوا بلى، شهدنا ان تقولوا يوم القيامة إنا كنا في هذا غافلين، او تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم، أفتهلكنا بما فعل المبطلون) [آيات 172، 173، 174 الاعراف] وقد بين الله ان عبدة الشيطان ناقضون لعهد الله، وحذر الآدميين من ذلك تحذيرا شديدا فقال : (ألم أعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني، هذا صراط مستقيم) [يس، آية 60-61] وكما عهد الله الى بين آدم في عالم الغيب، فقد عهد الى آدم وزوجه في الجنة، وعهد الى الانبياء والرسل، وأخذ المواثيق على اليهود والنصارى، وكما حكى القرآن صورة العهد مع الله، فإن الرسول الكريم أيضا أخبر عنه، واكتفى بإيراد حديثين في شأنه:

1 – أخرج الامام احمد واللفظ له، ومسلم قريب منه عن أنس بن مالك (ض) قال : «يقال للرجل من أهل النار يوم القيامة، أرأيت لو كان لك ما على الارض من شيء أكنت مفتديا به، قال : فيقول : نعم، فيقول : قد أردت منك أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر آدم الا تشرك بي شيئا فأبيت إلا ان تشرك بي».

ب – أخرج عبد الله بن أحمد في مسنند أبيه عن أبيه أحمد، وأخرج الائمة ابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم، كلهم من طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن أبي بن كعب في قوله تعالى : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم..) أية لأن الله عز وجل قال : «اعلموا انه لا إله غيري، ولا رب غيري، ولا تشركوا بي شيئا، وإني سأرسل اليكم رسلا لينذرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي» قالوا : نشهد أنك ربنا وإلاهنا لارب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك، على ان هذه البيعة الربانية، لم يبق عليها إلا قليلون بالنظر الى كل الآدميين الذين صادقوا عليها في نشأتهم الاولى، قال تعالى (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) وما اتفق جمهور العلماء على ان اطفال المشركين في الجنة إلا ليقينهم بان الانسان يولد على الفطرة موحدا، فيهمل بعضهم شانها، ويفتح آخرون أبوابها ليخالط صفاءها كدر الذنوب والمعاصي، أخرج مسلم عن عياض بن حمار عن رسول الله (ص) قال : «قال الله : إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، فحرمت عليهم ما احللت لهم» ولم يبق محافظا على عهد التوحيد الا قليلا من المؤمنين مع الانبياء والمرسلين، وفي الكتاب الخبر اليقين.

أخبار علمية

قيمة الانسان المادية ..

• ذكرت مجموعة من العلماء الامريكيين ان جسم الانسان يحتوي على كميات من الدهون تكفي لصنع سبع قطع من الصابون وكميات من الكربون لصنع سبعة الاف قلم رصاص وكمية من الفوسفور تكفي لصنع رؤوس 220 عود ثقاب بالاضافة الى كمية من المغنسيوم تعادل جرعة واحدة من الأملاح المسهلة.

كما يوجد مقدار من الحديد يكفي لصنع مسمار كمية من الجير لطلاء حجرة صغيرة ومن الماء لملء برميل سعته عشرة جالونات وهذه المواد تشتري من الاسواق بمبلغ زهيد وضئيل من الريالات وتلك هي قيمة الانسان المادية.

اعمال السكرتارية مضرة بالقلب..

• قالت دراسة امريكية حديثة ان هناك ارتباطا بين بعض المهن والاعمال والاصابة بامراض القلب المختلفة.

واشارت الدراسة الى ان اعمال السكرتارية والطباعة على سبيل المثال يكون اصحابها اكثر عرضة للموت بامراض القلب بنسبة 70 بالمائة عن المهن الاخرى، وعزت الدراسة سبب ذلك الى التوتر والشد العصبي اللذين يعدان السمة المميزة لاصحاب هذه المهن بسبب الحاجة لتلبية ما يطلب منهم بشكل سريع ودون تقصير.

جمعية رسالة الطالب طنجة

المهرجان الدولي الثاني للفيديو تحت شعار :

«الابداع المغربي كفن وتواصل»

سعيا لتحقيق التواصل الثقافي، وتحصيل المعارف الانسانية الهادفة، وتعزيزا للنهوض بقطاع الفيديو كثقافة بصرية متميزة، نظمت جمعية رسالة الطالب بالتعاون والتنسيق مع المركز السينمائي المغربي المهرجان الدولي الثاني للفيديو تحت شعار : «الابداع المغربي كفن وتواصل»، من 23 الى 1996/04/27 بقاعة المعهد الوطني للعمل الاجتماعي بطنجة.

وقد إنطلق هذا المهرجان بكلمة الافتتاح التي ألقاها رئيس الجمعية المنظمة الأستاذ مصطفى ابن مسعود موضحا فيها هدف هذا المهرجان الرامي الى التعريف بالاعمال الفنية في مجال الفيديو وتشجيع اللقاءات واغناء وتنويع المجال السمعي ـ البصري في المغرب بفتح آفاق جديدة للابداع لفائدة المخرجين الشباب من أجل تحقيق مزيد من التواصل مع مبدعين ينتمون إلى مختلف قارات العالم، علاوة على إقامة هذه الجسور المفتوحة على التعددية الثقافية لتكريس مبدأ التبادل الثقافي الدولي وحوار الثقافات...

وبعد ذلك مباشرة عرض فيلم : «مأساة الاربعين ألف»، وهو شريط مطول يحكي بصدق وأمانة المأساة التي عاشها (40.000) ـ من المغاربة المطرودين من الجزائر سنة 1975، ويعد وثيقة تاريخية هامة...

وفي اليوم التالي قدم فيلم : «مانثرته الرياح»، الذي يعالج إشكاليات الشباب المعاصر والصراع الاجتماعي في المجتمع المغربي.. وهو أول إنتاج سينمائي مغربي على النمط الاسيوي...

وفي جلسة اليوم الثالث من المهرجان شاهد الحاضرون شريط : «غفران الملائكة»، وهو فيلم اجتماعي ترفيهي يعكس طريقة الشعوذة في محيط المجتمع في قالب فكاهي مرح.

وفي لقاء اليوم الرابع عرض فيلم : «شهادة عقل»، الذي جاء في إخراج جديد وهادف يعالج القضايا الاجتماعية المعاصرة في المحيط الانساني..

وتميز اليوم الاخير من المهرجان بتقديم شريط : «في سباق مع الموت»، والذي يشكل موضوع الساعة الراهنة في عمليات العصابات الاجرامية التي تتعاطى التهريب والمخدرات...

وعلى هامش المهرجان الناجح نظمت حلقات تدارس، وطاولات مستديرة، وجلسات حوار، ولقاءات مفتوحة مع المخرجين والمبدعين لهذه الاعمال من أجل تطوير الثقافة السمعية ـ البصرية ببلادنا، تناولت موضوع التعرف على المشهد في عملية الاخراج، وكيفية التعامل بين مجموعة من المشاهد التصويرية أثناء التوظيف، وأهمية التحضير في عملية الاخراج والسيناريو السينمائي عن طريق الفيديو، إلى جانب قضية تطوير الثقافة السمعية ـ البصرية وآفاقها المستقبلية..

وقد خرج المهرجان بورقة بيان يراهن فيها المنظمون لهذه التظاهرة على جعل هذا المهرجان فرصة لمواكبة التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده فضاء الاتصال السمعي ـ البصري، وأن هذه الدورة الثانية تمكنت من توجيه أنظار المهتمين للفن المعاصر على اكتشاف آفاق أخرى في التعرف على مجالات أخرى للابداع..

وتؤكد اللجنة التنظيمية في بيانها هذا أن المهرجان حقق بنجاحه انفتاح على كل الفعاليات التي تفاعلت مع الحضارات لاقتحام مجال هذا الفن والاسهام في اغنائه وبالتالي الكشف عن المواهب المبدعة فيه..

حضر وتتبع هذه العروض القيمة عشاق السينما والفيديو، والمهتمين بعالم الابداع السمعي ـ البصري ، إلى جانب جمهور مكثف من الشباب والطلبة الذين تابعوا باهتمام ملحوظ حلقات هذه البرامج واللقاءات مع الفنانين والممثلين، التي لقيت التجاوب والحوار البناء على درب مسار النهضة التنموية لفن الصورة والشاشة.

معالم مغربية

منظر عام لأوريكا بمراكش

نافذة على الحاسوب

المحوار في سورة مريم

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة مريم من السور المكية التي تقرر توحيد الله ، و قدرته ، و تنزيهه عما لا يليق به ، و تقرر عقيدة البعث و الجزاء ، و محورها يدور حول التوحيد ، و نفي الولد و الشريك ، و تتناول أيضا قصص بعض الانبياء ، بدءا من قصة زكريا وولده يحيى عليهما السلام ، ثم قصة مريم البتول ، و مولد عيسى عليه السلام ، ثم قصة ابراهيم عليه السلام ، مع أبيه ، ثم تذكر بالثناء و التبجيل رسل الله الكرام ، : إسحاق ، و يعقوب ، و موسى ، و هارون ، و إسماعيل و إدريس ، وآدم ، ونوح ، عليهم السلام ، ويستغرق الحديث عن قصص هؤلاء الانبياء حوالي ثلثي السورة ، و يستهدف إثبات الوحدانية ، و نفي الولد والشريك ، وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين المنحرفين عن هداية النبين ، " من كتاب ايجاز البيان في سور القرآن للصابوني "1"

- و يأتي الحوار في مطلع هذه السورة على صورة دعاء زكرياء ربه ، بأن يهب له وليا يرثه فيستجيب الله لدعائه بالرغم من تخلف أسباب الانجاب فزكريا قد شاخ ، و امرأته عاقر ، " و بعد ذلك الدعاء المنيب في ضراعة وخفية، يأتي الطلب الرفيق بأن يهب الله له الولد ، ليكون عونا له في حياته سيما بعد بلوغ الشيخوخة ، ووارثا له من بعد مماته يرثه في مقام الدعوة إلى الخير، وسيرى النبوة التي ورثها عن آبائه و أجداده ، ويقوم بين يدي هذا الدعاء التلطف والرجاء ، فامرأته عاقر لا تلد ، وهو شيخ هرم قد بلغ من الكبر عتيا، ولكنه لا ييأس من روح الله ، لان الله السميع البصير يسمع دعاء المكروب ، ويستجيب الله دعاءه ، وتأتيه البشارة بالغلام النبيه ، مغمورا بالرعاية والعطف والرضى والعبرة في قصة زكريا أن أقرب الدعاء الى الاجابة ما كان نابعا من القلب ، مقرونا بالذلة والحاجة و الانكسار ، خفيا عن الاسماع والابصار ، مقصود به وجه الله تعالى " اهـ ، من نفس المرجع المذكور (1) قال الله تعالى : (بسم الله كهيعص (1) ذكر رحمة ربك عبده زكرياء (2) إذ نادى ربه نداء خفيا (3) قال : رب إني وهن العظم مني ، واشتعل الرأس شيبا و لم أكن بدعائك رب شقيا (4) وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا (5) يرثني ويرث من ءال يعقوب ، واجعله رب رضيا (6) يا زكرياء إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا (7) قال : رب أنى يكون لي غلام ، وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا (8) قال : كذلك ، قال ربك هو علي مهين و قد خلقتك من قبل و لم تك شيئا (9) قال رب اجعل لي ءاية ، قال : ءايتك ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا (10) فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة و عشيا (11) يا يحيى خذ الكتاب بقوة و ءاتيناه الحكم صبيا (12) وحنانا من لدنا و زكاة وكان تقيا (13) وبوالديه ولم يكن جبارا عصيا (14) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا (15) .

و تنتقل السورة إلى قصة أعجب و أغرب من قصة ميلاد يحيى عليه السلام ، تلك هي قصة مريم العذراء و إنجازها الطفل من غير بعل ، و هو الحادث العجيب الضخم في تاريخ البشرية ، و قد شاءت الحكمة الالهية أن تبرز تلك المعجزة الباهرة في مولد عيسى من غير أب ، لتظل آثار القدرة الربانية ماثلة أمام الابصار في الخلق و الايجاد و الافناء و الاعدام " من نفس المرجع السابق . والى الحلقة الثانية مع حوار القرآن حول قصة مولد عيسى عليه السلام.

تأملات وخواطر

هل هذه هي الحقيقة يا أستاذ ...!

ساقتني الظروف للجلوس الى جوار استاذ ينتسب الى إحدى الكليات كان يتحدث الى مجموعة من الناس في احدى المناسبات، كان محور الحديث يدور حول الاصولية الاسلامية وقد عرفها بقوله جوابا على سؤال من طرف أحد الحاضرين: الأصولية في اعتقادي جمود تهدف بالدرجة الاولى إلى عودتنا للماضي والى الانغلاق والتحجر.

ثم بدأ يأتي بأفكار غريبة ليست له، وانما هي لمستشرقين غربيين معروفين بعداوتهم للاسلام، وانجرف بعد ذلك حديثه الى الثناء على الاستاذ المصري نصر ابو زيد وشجاعته وجرأته في انتقاد ما جاء في القرآن الكريم.

كنت اتأمل هذا المحاضر من ركن منزوي في تلك الغرفة، وحاولت بدون جدوى التقاط فكرة جديدة، او رأي سديد قائم على الحجة والبرهان، وإنما هي شقشقة لسان، ولم استطع الخلود الى الصمت وانا استمع الى افكار ضالة ومضللة، فقاطعته:

قف يا استاذ مالك وهذه المبالغة في الهجوم على الاصولية الاسلامية بالخصوص؟ لماذا تستثني الاصوليات الاخرى يهودية وفاتيكانية وارثدوكسية، وغيرها من الاصوليات الغربية والشرقية التي ارتكبت جرائم طالت المسلمين، بالخصوص، ومنذ الحرب الصليبية. لقد سمعت محاضرتك التي لم تقل فيها أي شيء جديد غير ما قلته عن اعجابك بنصر ابو زيد الذي عمل كسابقيه سلمان رشدي وتسليمة نسرين من أجل تسليط الاضواء عليه في الغرب، اما كفاك ما يتهم به الاسلام اليوم، وخاصة ما قاله الكاتب الصهيوني «جوزيف بودانسكي» في كتابه المشبوه «أمريكا هي الهدف» بان المسلمين يخططون لتدمير امريكا وتخريبها، وما جاء في برنامج «60» دقيقة للصحفي الامريكي «ستيفن امرسون» الذي قام بعرض نسخة من القرآن الكريم على مشاهدي برنامجه، وقال كذبا وبهتانا، إن هذا الكتاب يعني القرآن الكريم يحتوي على تهديدات من المسلمين بضرب اهداف امريكية من أجل انشاء امبراطورية اسلامية.

لا ادري لماذا يبدأ بعض مثقفينا في ترديد ما قاله ويقوله الحاقدون على الاسلام في الغرب، وكأنهم اشبه ما يكون ببغاوات تتحرك السنتها دون وعي ولا تركيز - ألا يكفينا ما يتعرض له المسلمون في كل مكان من محن وعذاب؟ وفي أوروبا، مثلا، نسمع اخبارا عن العنصرية ضد المسلمين، وهذه مجلة «لوموند» الفرنسية تعترف بان كثيرا من الفرنسيين يسلكون افعالا تسيء الى المسلمين ويتحرشون بهم داعين الى ترحيلهم على وجه السرعة، وقد اصبح مغروسا في راس كثير من المواطنين في اوروبا بانه آن الوقت للمسلمين الذين يعيشون بين ظهرانيهم ويكدحون ويشقون في معاملهم ومصانعهم، ويمرضون ويموتون داخل او خارج مناجم الفحم، آن لهم الوقت لينسوا اسلامهم وعقيدتهم، او كما قالت احدى الصحف الاوروبية : «عليهم ان يتخلوا عن همجيتهم وتطرفهم».

أليس في هذا كفاية يا استاذ؟ ثم ما هو سبب اعجابك بالدكتور نصر ابو زيد الذي يكرر ما يقوله المستشرقون بالحرف الواحد؟ اليس هو الذي قال : «ان أهل الدين يخلطون احيانا، ويخطئون حين يردون الافعال الى الله، فيجعلون الله دائما في الواقع، ويلغون بذلك القوانين الطبيعية والاجتماعية والله لم يكن له من مهمة الا انه خلق الكون، ثم تركه يدور، كما خلق صانع الساعة الساعة ثم تركها ولا يسأل عنها» أليس هذا الذي اعجبت به هو الذي انكر وجود الملائكة والجن والشياطين وهي في نظره من الغيبيات وليست من المحسوسات؟

وهل حرية الفكر في نظرك تعني الالحاد والطعن في ثوابت الإسلام ومقدمساته؟ وهل تعلم يا استاذ بان الذي اثنيت عليه وسلب لبك أخذ ما يلوكه بلسانه وقلمه من مصادر غربية تتسم بمهاجمة الاسلام، واستقى معلوماته الخطيرة من كتاب «مذاهب التفسير الاسلامي للمستشرق «جولد تسيهير» وفيه فقرة تقول بالحرف : ان الاسلام مزيج منتخب من معارف وآراء دينية عرفها محمد او استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، وهو الذي قال : ان القرآن من صنع محمد وان الحديث النبوي من صناعة الصحابة والتابعين وائمة المذاهب الفقهية وان الشريعة الاسلامية مستمدة من القانون الروماني، راجع كتاب «مفتريات على الاسلام للأستاذ احمد محمد جمال. ص: 107.

هل اصبحت يا استاذ بوقا آخر من هذه الأبواق المنتشرة عبر العالم الاسلامي او اصبحت تابعا لمن اعجبت به؟ وإن صاحبك هذا مهما فعل، ومهما هاجم الاسلام فلن يلقى ذلك الترحيب الذي حظي به سلمان رشدي وتسليمة نسرين وغيرهما من طرف الغرب، بعد أن تأكد لهذا الاخير من ان الاسلام يواصل انتشاره ومسيرته في العالم أحبوا ام كرهوا.

محمد الخضر الريسوني